

فلم يفتح ، فهزاه اكثر من مرة حتى افتتح اخيرا وسقطت القناني على الارض •

ثم تقدم الرجلان ينزلان السلم ، وقد توهما ان رائحة الجثة المعفنة قد ملأت المكان فسدا انفيهما ، وترك ( جيل ) حسامه عند الباب لعدم حاجته اليه •

واما ( جيلوت ) فامسك بسكينه لانه كان يريد قطع اذني بارداليان • دخل الاثنان الى القبو يبحثان عن بارداليان •• فكافا يتعثران بين وقت وآخر بالقناني الملقاة هنا وهناك ، وبعظام اللحم المقدد ، فصاح ( جيل ) :

— لا بد ان هذا الشيطان قد شرب كل ما في القبو من قناني النبيذ • وقال ( جيلوت ) :

— اني لا اجد له اثرا ولا بد ان الجرذان اكلته •

ولما لم يعثرا على بارداليان عاد الى الباب فوجداه مقفلا ، فطار عقلمها من الرعب ، وسمعا في هذه اللحظة قهقهة بارداليان وهو يقول :

— لا تخف يا جيلوت فسوف اقطع اذنيك كما وعدتك •

وعندئذ جمد الدم في عروقهما ، وانجس لسانهما عن الكلام •

وكان بارداليان لما احس بقدميهما قد وقف خلف الباب ، فلما دخلا الى القبو ، خرج منه بعد ان اقله خلفه •

وبعد ان انتهى من ذلك صعد الى القصر يفتش غرفة الواحدة بعد الاخرى ، حتى وصل الى غرفة هنري دي مونتورانسى فاختر من ملابسه احلاها واجملها فلبسها ، بعد ان خلع ملابسه •

ثم ذهب الى غرفة الحرس ، فاخذ منها درعا ، ومن غرفة اخرى حذاء وقبعة جميلة ، وتقلد خير حسام وجده •